

زاد المسير في علم التفسير

قلنا إن الفئة الرائية المسلمين فا نهم رأوا عدد المشركين عند بداية القتال على ما هم عليه ثم قللوا المشركين في أعينهم حتى اجترأوا عليهم فنصرهم الله بذلك السبب قال ابن مسعود نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا إليهم بما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وقال في رواية أخرى لقد قللوها في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي تراهم سبعين قال أراهم مئة فأسرنا منهم رجلا فقلت لكم كنتم قال ألفا وإن قلنا إن الفئة الرائية المشركون فا نهم استقلوا المسلمين في حال فاجترأوا عليهم واستكثروهم في حال فكان ذلك سبب خذلانهم وقد نقل أن المشركين لما أسروا يومئذ قالوا للمسلمين لكم كنتم قالوا كنا ثلاثة وثلاثة عشر قالوا ما كنا نراكم إلا تضعفون علينا .

قوله تعالى و الله يؤيد أي يقوى إن في ذلك في الإشارة قولان أحدهما أنها ترجع إلى النصر والثاني إلى رؤية الجيش مثلهم والعبرة الدلالية الموصولة إلى اليقين المؤدية إلى العلم وهي من العبور كأنه طريق يعبر به ويتوصل به إلى المراد وقيل العبرة الآية التي يعبر منها من منزلة الجهل إلى منزلة العلم والأبصار العقول والبصائر .

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب .

قوله تعالى زين للناس حب الشهوات فرأى أبو زين العقيلي وأبو رجاء العطاردي ومجاهد وابن محيسن زين بفتح الزاي حب بنصب الباء وقد سبق في البقرة بيان التزيين والقناطير جمع قنطرة قال ابن دريد ليست النون فيه أصلية وأحسب أنه معرب وخالف العلماء هل هو محدود أم لا فيه قولان أحدهما أنه محدود ثم فيه